من مكارم الأخلاق



آية الله السيد محمد
الحسيني الشيرازي (قدس سره الشريف)

بسم الله الرحمن الرحیم

من مکارم الأخلاق

کاتب:

محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

من مكارم الأخلاق

اشارة

اسم الكتاب: من مكارم الأخلاق

المؤلف: حسینی شیرازی، محمد

تاريخ وفاة المؤلف: ۱۳۸۰ ش

الموضوع: مكارم اخلاق

اللغة: عربی

عدد المجلدات: ۱

الناشر: موسسه المجتبی

مكان الطبع: بیروت لبنان

تاريخ الطبع: ۱۴۲۳ ق

الطبعة: اول

بسم الله الرحمن الرحيم

وَإِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ

صدق الله العلی العظیم

سورة القلم: ۴.

كلمة الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الظروف العصيبة التی تمر بالعالم ...

والمشكلات الكبيرة التی تعيشها الأمة الإسلامية..

والمعاناة السياسية والاجتماعية التی نقاسيها بمضض ...

وفوق ذلک كله الأزمات الروحية والأخلاقية التی يئن من وطأتها العالم أجمع ...

والحاجة الماسة إلی نشر وبيان مفاهيم الإسلام ومبادئه الإنسانية العميقة التی تلازم الإنسان فی كل شؤونه وجزئيات حياته وتتدخل مباشرة فی حل جميع أزماته ومشكلاته فی الحرية والأمن والسلام وفی كل جوانب الحياة..

والتعطش الشديد إلی إعادة الروح الإسلامية الأصيلة إلی الحياة، وبلورة الثقافة الدينية الحيّة، وبث الوعی الفكری والسياسی فی أبناء الإسلام كی يتمكنوا من رسم خريطة المستقبل المشرق بأهداب الجفون وذرف العيون ومسلات الأنامل..

كل ذلک دفع المؤسسة لأن تقوم بإعداد مجموعة من المحاضرات التوجيهية القيمة التی ألقاها سماحة المرجع الدينی آية الله العظمی السيد محمد الحسينی الشيرازی (أعلی الله درجاته) فی ظروف وأزمنة مختلفة، حول مختلف شؤون الحياة الفردية والاجتماعية، وقد راجعها رحمة الله عليه وأضاف عليها، فقمنا بطباعتها، مساهمة منا فی نشر الوعی الإسلامی، وسدّاً لبعض الفراغ العقائدی والأخلاقی لأبناء المسلمين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل مجيد..

وذلک انطلاقاً من الوحی الإلهی القائل:

?لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ().?

الذي هو أصل عقلائي عام يرشدنا إلى وجوب التفقه في الدين وإنذار الأمة، ووجوب رجوع الجاهل إلى العالم في معرفة أحكامه في كل مواقفه وشؤونه..

كما هو تطبيق عملي وسلوكي للآية الكريمة:

?فَبَشِّرْ عِبَادِ ? الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الأَلْبَابِ().?

إن مؤلفات سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي (أعلى الله درجاته) تتسم ب:

أولاً: التنوّع والشمولية لأهم أبعاد الإنسان والحياة، لكونها إنعكاساً لشمولية الإسلام..

فقد أفاض قلمه المبارك الكتب والموسوعات الضخمة في شتى علوم الإسلام المختلفة، أخذاً من موسوعة الفقه التي بلغت المائة والستين مجلداً، حيث تعد إلى اليوم أكبر موسوعة علمية استدلالية فقهية، ومروراً بعلوم الحديث والتفسير والكلام والأصول والسياسة والاقتصاد والاجتماع والحقوق وسائر العلوم الحديثة الأخرى.. وانتهاءً بالكتب المتوسطة والصغيرة التي تتناول مختلف المواضيع والتي تتجاوز بمجموعها (۱۲۵۰) مؤلفاً.

ثانياً: الأصالة، حيث إنها تتمحور حول القرآن والسنة وتستلهم منهما الرؤى والأفكار.

ثالثاً: المعالجة الجذرية والعملية لمشاكل الأمة الإسلامية، ومشاكل العالم المعاصر.

رابعاً: التحدث بلغة علمية رصينة في كتاباته لذوي الاختصاص ك (الأصول) و(القانون) و(البيع) وغيرها، وبلغة واضحة يفهمها الجميع في كتاباته الجماهيرية، وبشواهد من مواقع الحياة.

هذا ونظراً لما نشعر به من مسؤولية كبيرة في نشر مفاهيم الإسلام الأصيلة قمنا بطبع ونشر هذه السلسلة القيمة من المحاضرات الإسلامية لسماحة المرجع رحمة الله عليه التي راجعها وأضاف عليها، وإلا فمجموع محاضراته الإسلامية قد قارب التسعة آلاف محاضرة، ألقاها سماحته في فترة زمنية قد تتجاوز الأربعة عقود من الزمن في العراق والكويت وإيران..

نرجو من المولى العلي القدير أن يوفقنا لنشر ما بقي منها، وإخراجه إلى النور؛ لنتمكن من إكمال سلسلة إسلامية كاملة مختصرة، تنقل إلى الأمة وجهة نظر الإسلام تجاه مختلف القضايا الاجتماعية والسياسية الحيوية بأسلوب واضح وبسيط.. إنه سميع مجيب.

مؤسسة المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۵۹۵۱/۱۳ شوران

البريد الإلكتروني: almojtaba@alshirazi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين، واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين.

حسن الخلق

قال الله العظيم في كتابه الكريم?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ().?

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ().

وقال أبو جعفر الباقر عليه السلام: «جاء أعرابي أحد بني عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه و اله فلم يجده، فقالوا: هو يفرج، فطلبه فلم يجده.

قالوا: هو بمنى، قال: فطلبه فلم يجده.

فقالوا: هو بعرفة، فطلبه فلم يجده.

قالوا: هو بالمشعر، قال: فوجده فى الموقف.

قال: حلوا لى النبى صلى الله عليه و اله.

فقال الناس: يا أعرابى، ما أنكرك (ما أنكرت) إذا وجدت النبى وسط القوم وجدته مفخما.

قال: بل حلوه لى حتى لا أسأل عنه أحدا.

قالوا: فإن نبى الله أطول من الربعة، وأقصر من الطويل الفاحش، كأن لونه فضة وذهب، أرجل الناس جمة، وأوسع الناس جبهة، بين عينيه غرة، أقنى الأنف، واسع الجبين، كث اللحية، مفلج الأسنان، على شفته السفلى خال، كأن رقبته إبريق فضة، بعيد ما بين مشاشة المنكبين، كأن بطنه وصدره سواء، سبط البنان، عظيم البراثن، إذا مشى مشى متكفيا، وإذا التفت التفت بأجمعه، كأن يده من لينها متن أرنب، إذا قام مع إنسان لم ينفتل حتى ينفتل صاحبه، وإذا جلس لم يحلل حبوته حتى يقوم جليسه.

فجاء الأعرابى فلما نظر إلى النبى صلى الله عليه و اله عرفه، قام بمحجنه على رأس ناقة رسول الله صلى الله عليه و اله عند ذنب ناقته، فأقبل الناس تقول: ما أجرأك يا أعرابى؟!

قال النبى صلى الله عليه و اله: دعوه فإنه أديب [إرب]()، ثم قال: ما حاجتك؟

قال: جاءتنا رسلك أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتحجوا البيت وتغتسلوا من الجنابة، وبعثنى قومى إليك رائدا، أبغى أن أستحلفك وأخشى أن تغضب.

قال: لا ـ أغضب، إنى أنا الذى سمانى الله فى التوراة والإنجيل: محمد رسول الله، المجتبى المصطفى ليس بفاحش ولا سخاب فى الأسواق، ولا يتبع السيئة السيئة، ولكن يتبع السيئة الحسنة، فسلنى عما شئت، وأنا الذى سمانى الله فى القرآن?: وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ() ?فسل عما شئت.

قال: إن الله الذى رفع السماوات بغير عمد هو أرسلك؟

قال: نعم هو أرسلنى.

قال: بالله الذى قامت السماوات بأمره، هو الذى أنزل عليك الكتاب وأرسلك بالصلاة المفروضة والزكاة المعقولة؟

قال: نعم.

قال: وهو أمرك بالاغتسال من الجنابة وبالحدود كلها؟

قال: نعم.

قال: فإنا آمنا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام، صغيره وكبيره.

قال: فاستغفر له النبى صلى الله عليه و اله ودعا له» ().

من أخلاق الأنبياء عليهم السلام

إنَّ من أهم صفات الأنبياء عليهم السلام المميزة هى معاشرة الناس ومعايشتهم بالحسنى وحسن الظن والأخلاق الرفيعة فى سبيل هداية الناس. فقد قال النبى صلى الله عليه و اله: «إياكم والظن فإنه أكذب الحديث» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن فى المؤمن ثلاث خصال ليس منها خصلة إلا وله منها مخرج: الظن والطيرة والحسد، فمن سلم من الظن سلم من الغيبة، ومن سلم من الغيبة سلم من الزور، ومن سلم من الزور سلم من البهتان» ().

إنّ حسن الظن والمقابلة بالاحسان والخلق العالى من أهم الأمور التى توجب التفاف الناس حول صاحبها، فتعطيه جاذبية خاصة لكل القلوب والأرواح حتى للقلوب المعادية والأرواح الشريرة..

فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «شر الناس الظانون، وشر الظانين المتجسسون، وشر المتجسسين القوالون، وشر القوالين الهتاكون» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «حسن الظن أصله من حسن إيمان المرء وسلامة صدره، وعلامته أن يرى كلما نظر إليه بعين الطهارة والفضل، من حيث ركب فيه وقذف فى قلبه من الحياء والأمانة والصيانة والصدق. قال النبى صلى الله عليه و اله: أحسنوا ظنونكم بإخوانكم تغتنموا بها صفاء القلب وإثاء الطبع» ().

وقال الإمام الحسن بن على العسكرى: «?أحسن ظنك ولو بحجر يطرح الله سره فيه فتناول حظك منه».

فقيل له عليه السلام: أيدك الله حتى بحجر؟!

قال: «أفلا نرى الحجر الأسود» ().

إنَّ الأنبياء عليهم السلام لم يسيئوا الظن بأى أحد، بل كانوا يعاملون الجميع بالإحسان والنية الحسنة، بينما بعض الناس لا يحسنون الظن بالآخرين، بل يحملون الجميع على محمل السوء ويشككون فى دوافعهم وأغراضهم وأعمالهم، وإنّما يبرؤون أنفسهم فقط ولايثقون بأحد إلا بأنفسهم، ولا ينظرون إلى محاسن الناس وإيجابياتهم، وأحياناً لا يبصرون إلا السلبيات؛ ولهذا السبب نجد أن الناس ينفضون عنهم ولا يحترمونهم، ولا ينضوون تحت لوائهم؛ لأن الإنسان الذى ينظر إلى الجميع بعدسة سوداء واحدة ويغتاب الناس، ويتهمهم دائماً دون أى مبرر يعامله الناس بنفس معاملته لهم، فقد قيل:

فمن هاب الرجال تهيبوه

ومن وهن الرجال فلن يهابا()

والروايات تحذرنا من هذه الصفات السلبية فى تقويم الآخرين ومعاشرتهم، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام: «طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس» ().

وورد عنه عليه السلام: «ضع أَمر أَخيك على أَحسنه حتى يأتيك ما يغلبك منه، ولا تظنن بكلمة خرجت من أخيك سوءً وأنت تجد لها فى الخير محملا» ().

لذا فإن من اللازم على المصلحين والأخيار فى المجتمع الاشتغال بتهذيب نفوسهم والستر على عيوب الناس إلا فى إطار الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

فقد قال أبو عبد الله الصادق: «.. ومن ستر على مؤمن عورة يخافها ستر الله عليه سبعين عورة من عورات الدنيا والآخرة».

وقال عليه السلام: «..والله فى عون المؤمن ما كان المؤمن فى عون أَخيه، فانتفعوا بالعظة وارغبوا فى الخير» ().

وهؤلاء هم الذين يكسبون المحبوبية بين المجتمع ويرتقون إلى المكانة اللائقة بهم بين الناس..

التنزه عن سوء الظن

أتى مجموعة من الصحابة إلى النبى الأعظم صلى الله عليه و اله ذات يوم يشكون أحد المسلمين لارتكابه عملاً سيئاً، فقال لهم النبى صلى الله عليه و اله: «كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس إلى ما يعمى عنه من نفسه، أو يعير الناس بما لا يستطيع تركه، أو يؤذى جليسه بما لا يعنيه» ().

وقريب من هذا المعنى، قول رسول الله صلى الله عليه و اله:

«لا يبلغنى أحد منكم عن أصحابى شيئاً، فإنى أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر» ().

إذن، فليكن فكر الإنسان ونظرته إلى الأمور وأعماله أيضاً وعلى جميع المستويات منزهة من سوء الظن وسيئاته.

وإذا وفق الإنسان لهذا فسيرضى الله عنه ويجعله موضع تقدير واحترام الناس كما قال عزوجل?: فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ لِنْتَ لَهُمْ().?

فإن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية المباركة يثير في النبي صلى الله عليه و اله عاطفته الكامنة نحو المؤمنين حتى يعفو عن عملهم في معركة أحد؛ حيث تخلوا عن مواقعهم التي عينهم الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله فيها حتى سيطر المشركون على المعركة وفعلوا تلك الأفاعيل بالنبي صلى الله عليه و اله وأصحابه من جرح وقتل وتمثيل، فيقول الله عزوجل: يا أيها النبي إن لينك ومداراتك الناس هي رحمة من رب العالمين وهبها لك لكي يلتف الناس حولك ويهتدوا بهديك? وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ() ?أي كنت جاف اللسان، قاسي القلب لتناثر الناس من حولك وابتعدوا عنك، وغلظة القلب هو الذي لا يلين ولا يحنو، وإنما جمعت الفظاظة مع الغلظة مع انهما متقاربتان؛ لأن الفظاظة تكون في الكلام والغلظة في القلب والآية الكريمة نفت الجفاء عن لسان النبي الأعظم صلى الله عليه و اله والقسوة عن قلبه().

لا تكن متكبراً

كما يلزم على الإنسان أن لا يكون متكبراً ومتفاخراً على الآخرين؛ لأن ذلك من أسوأ الأخلاق التي تحطم الإنسان في الدنيا والآخرة، إذ أن التكبر على الناس يصغر الإنسان في أنظار الآخرين ويبتعد بذلك عن رحمة الله عزوجل، فقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أمقت الناس المتكبر» ().

قال الإمام الكاظم عليه السلام: «طوبى للمتواضعين في الدنيا، أولئك يرتقون منابر الملك يوم القيامة وقال عليه السلام إن الزرع ينبت في السهل ولا ينبت في الصفا، فكذلك الحكمة تعمر في قلب المتواضع ولا تعمر في قلب المتكبر الجبار؛ لأن الله تعالى جعل التواضع آلة العقل، وجعل التكبر من آلة الجهل، ألم تعلم أن من شمخ إلى السقف برأسه شجه، ومن خفض رأسه استظل تحته وأكنه، فكذلك من لم يتواضع لله خفضه الله، ومن تواضع لله رفعه إلى أن قال عليه السلام واعلم أن الله لم يرفع المتواضعين بقدر تواضعهم، ولكن رفعهم بقدر عظمته ومجده» () الخبر.

ويعد التكبر من الرذائل الأخلاقية ذي الأضرار النفسية والاجتماعية الخطيرة؛ وقد وردت الآيات والروايات متشددة في ذمه، فقد قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «إياك والكبر؛ فإنه أعظم الذنوب وألأم العيوب، وهو حلية إبليس» ().

وقال عليه السلام: «عجبت للمتكبر الذي كان بالأمس نطفة ويكون غداً جيفة» ().

وقال عليه السلام أيضاً: «فالله الله عباد الله، أن تتردوا رداء الكبر؛ فإن الكبر مصيدة إبليس العظمى التي يساور بها القلوب مساورة السموم القاتلة» ().

وقال شخص لرسول الله صلى الله عليه و اله: أنا فلان بن فلان إلى أن عدّ تسعة، فقال له رسول الله صلى الله عليه و اله: «أما إنك عاشرهم في النار» ().

لأنه كان يتفاخر ويتكبر على الناس بحسبه ونسبه.

ومن هذا يبدو أن التفاخر والتكبر على الآخرين من الخصال المهلكة للإنسان التي رفضها الإسلام بشدة، فقال تبارك وتعالى?: وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ().?

وقال عزوجل في آية أخرى?: وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الأَرْضَ وَلَنْ تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولاً().?

أي: لا تمش في الناس مشي الاشر والبطر والخيلاء والتكبر.. فانت لن تخرق الأرض، وهذا مثل ضربه الله تعالى، قال: إنك أيها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمك بكبرك، ولن تبلغ الجبال بتطاولك،.. فعلام التكبر والتعالي على الناس؟

وإنما قال ذلك لأن من الناس من يمشي في الأرض بطراً يدق قدميه عليها؛ ليرى بذلك قدرته وقوته، ويرفع رأسه وعنقه، فبين سبحانه أنّه ضعيف مهين لا يقدر أن يخرق الأرض بدق قدميه عليها حتى ينتهي إلى آخرها، وأن طوله لا يبلغ طول الجبال وإن كان طويلاً، يريد الله سبحانه أن يعلم عباده التواضع والمروءة والوقار في كل سلوكهم وأعمالهم لا في المشي فقط؛ وإنما ضرب مثلاً في المشي

لأنه من المصاديق البارزة التى يستدل بها على الإنسان المتكبر والمتواضع()..

وإذا ظهر الكبر فى أى عمل من أعمال الإنسان يكون مهلكاً، ومن هنا جاء فى الحديث عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى الغرر: «إياك والتجبر على عباد الله فإن كل متجبر يقصمه الله» ().

وقال عليه السلام: «الكبر خليقة مردية من تكثر بها قل» ().

وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: «ما دخل قلب أحد شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ما دخله من ذلك قل ذلك أو كثر» ().

التواضع كرامة

من هنا يلزم أن يكون الإنسان ذا أخلاق رفيعة وسلوك لين وقلب عطوف وجوارح متواضعة، وقد ورد فى بعض الأدعية الواردة عن الأئمة عليهم السلام: «اللهم ارزقنى فيه رحمة الأيتام واطعام الطعام وافشاء السلام» ().

لأنها جميعاً من صفات المتواضعين العطوفين الذين يحبون الخير للجميع..

إن من صفات المتواضعين السبق بالسلام، فقد ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «للسلام سبعون حسنة، تسعة وستون حسنة للمبتدئ وواحدة للرادّ» ().

وهذه من صفات النبى الأعظم صلى الله عليه و اله، فإنه كان يسبق الآخرين بالسلام، وكان يسلم حتى على الأطفال، مما يدل على شدة تواضعه، فقد قال صلى الله عليه و اله: «خمس لا أدعهن حتى الممات: الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدى، ولُبُسُ الصوف، والتسليم على الصبيان؛ لتكون سنة من بعدى» ().

وروى عن أنس بن مالك قال: إن رسول الله صلى الله عليه و اله مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو مغذّ().

وروى: أنه صلى الله عليه و اله كان يأكل كل الأصناف من الطعام، وكان يأكل ما أحلّ الله له مع أهله وخدمه إذا أكلوا، ومع من يدعوه من المسلمين على الأرض، وعلى ما أكلوا عليه وما أكلوا، إلا أن ينزل بهم ضيف فيأكل مع ضيفه().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن أحبكم إلي وأقربكم منى يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً وأشدكم تواضعاً، وإن أبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون» ().

المصافحة عند أهل البيت عليهم السلام

وقال الإمام الصادق عليه السلام فى أخلاقيات الرسول صلى الله عليه و اله: «ما صافح رسول الله صلى الله عليه و اله رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذى ينزع يده منه» ().

وروى فى ثواب المصافحة عن أبى جعفر عليه السلام قال: «إن المؤمنين إذا التقيا وتصافحا أدخل الله يده بين أيديهما فصافح أشدهما حباً لصاحبه» (). وهذا كناية عن كثرة ثواب الله ورحمته.

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إذا لقى أحدكم أخاه فليسلم عليه وليصافحه؛ فإن الله عزوجل أكرم بذلك الملائكة، فاصنعوا صنع الملائكة» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إذا التقيتم فتلاقوا بالتسليم والتصافح وإذا تفارقتم فتفرقوا بالاستغفار» ().

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لقى النبى صلى الله عليه و اله حذيفة فمد النبى صلى الله عليه و اله يده، فكف حذيفة يده! فقال النبى صلى الله عليه و اله: يا حذيفة، بسطت يدى إليك فكففت يدك عنى؟!

فقال حذيفة: يا رسول الله، بيدك الرغبة، ولكنى كنت جنباً فلم أحب أن تمس يدى يدك وأنا جنب.

فقال النبى صلى الله عليه و اله: أما تعلم أن المسلمين إذا التقيا فتصافحا تحاتت ذنوبهما كما يتحات ورق الشجر» ().

وقال أبو عبيدة: كنت زميل أبى جعفر عليه السلام وكنت أبدأ بالركوب ثم يركب هو، فإذا استوينا سلم وساءل مساءلة رجل لا عهد له بصاحبه وصافح.

قال: وكان إذا نزل نزل قبلى، فإذا استويت أنا وهو على الأرض سلم وساءل مساءلة من لا عهد له بصاحبه.

فقلت: يا ابن رسول الله، إنک لتفعل شيئاً ما يفعله أحد من قبلنا، وإن فعل مرة فكثير؟!

فقال عليه السلام: «أما علمت ما فى المصافحة، إن المؤمنين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فلا تزال الذنوب تتحات عنهما كما يتحات الورق عن الشجر، والله ينظر إليها حتى يفترقا» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام أيضاً قال: «إن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أدخل الله عزوجل يده بين أيديهما، وأقبل بوجهه على أشدهما حباً لصاحبه، فإذا أقبل الله عزوجل بوجهه عليهما تحاتت عنهما الذنوب كما يتحات الورق من الشجر» ().

وعن أبى عبيدة الحذاء قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فى شق محمل من المدينة إلى مكة فنزل فى بعض الطريق، إلى أن قال عاد وقال عليه السلام: «هات يدک يا أبا عبيدة».

فناولته يدى، فغمزها حتى وجدت الأذى فى أصابعى، ثم قال: «يا أبا عبيدة، ما من مسلم لقى أخاه المسلم فصافحه وشبک أصابعه فى أصابعه إلا تناثرت عنهما ذنوبهما كما يتناثر الورق من الشجر فى اليوم الشاتى» ().

وفى رواية أخرى عن أبى حمزة قال: زاملت أبا جعفر عليه السلام فحططنا الرحل ثم مشى قليلاً، ثم جاء فأخذ بيدى فغمزها غمزةً شديدةً، فقلت: جعلت فداک، أو ما كنت معک فى المحمل؟!

فقال: «أما علمت أن المؤمن إذا جال جولةً، ثم أخذ بيد أخيه نظر الله إليهما بوجهه، فلم يزل مقبلاً عليهما بوجهه، ويقول للذنوب: تحات عنهما، فتتحات يا أبا حمزة كما يتحات الورق عن الشجر، فيفترقان وما عليهما من ذنب» ().

وسئل أبو عبد الله الصادق عليه السلام عن حد المصافحة؟

فقال: «دور نخلة» ().

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: «ينبغى للمؤمنين إذا توارى أحدهما عن صاحبه بشجرة ثم التقيا أن يتصافحا» ().

وكان المسلمون يحافظون على هذه الآداب والأخلاق حتى فى حالة الحرب، فعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان المسلمون إذا غزوا مع رسول الله صلى الله عليه و اله ومروا بمكان كثير الشجر ثم خرجوا إلى الفضاء نظر بعضهم إلى بعض فتصافحوا» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «تصافحوا فإنها تذهب بالسخيمة» ().

بل كانوا ينهون عن كل ما يعارض الأخلاق الكريمة، فقد روى عن إسحاق بن عمار قال: دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فنظر إلى بوجه قاطب، فقلت: ما الذى غيرک لى؟

قال: «الذى غيرک لإخوانک، بلغنى يا إسحاق أنک أقعدت ببابک بواباً يرد عنک فقراء الشيعة».

فقلت: جعلت فداک، إنى خفت الشهرة.

فقال: «أفلا خفت البلية، أو ما علمت أن المؤمنين إذا التقيا فتصافحا أنزل الله عزوجل الرحمة عليهما، فكانت تسعة وتسعون لأشدهما حباً لصاحبه، فإذا تواقفا غمرتهما الرحمة، وإذا قعدا يتحدثان قالت الحفظة بعضها لبعض: اعتزلوا بنا فلعل لهما سراً، وقد ستر الله عليهما».

فقلت: أليس الله عز وجل يقول?: مَا يلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ().?

فقال: «يا إسحاق، إن كانت الحفظة لا تسمع فإن عالم السر يسمع ويرى» ().

هذا مضافاً إلى أن رسول الله صلى الله عليه و اله كان يقدم كلتا يديه للمصافحة، بينما نجد أن المتكبرين يتثاقلون حتى من مد يد واحدة للمصافحة.

نعم، إن النبی صلی الله علیه و اله وأهل بیته علیهم السلام كانوا رحمة متجسدة للعالمین فی أقوالهم وأفعالهم وأخلاقهم (صلوات الله وسلامه علیهم أجمعین). تطبیقاً لما قاله صلی الله علیه و اله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» ().

فهذه السیرة العظیمة التی أدت إلی أن یؤمن به وسیؤمن به ویلتزم بدینه ویلتف حوله الملایین بل الملیارات من البشر مع مرور حوالی أكثر من (۱۵) قرناً علی بعثته المباركة، بل ویجعله موضع إعجاب واحترام وتقدیر حتی من غیر المسلمین.

أخلاق رسول الله صلی الله علیه و اله

سأل رجل الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام ان یصف له أخلاق رسول الله صلی الله علیه و اله.

فقال له الإمام علیه السلام: «إن أحصیت لی نعم الدنیا سأعدد لک الأخلاق الحسنة لرسول الله صلی الله علیه و اله!».

فقال الرجل: كیف یمكن احصاء نعم الله فی الدنیا وقد قال سبحانه وتعالی?: وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لاَ تُحْصُوهَا()؟.?

فقال له الإمام علیه السلام: «أنت لا تستطیع احصاء نعم الله فی الدنیا مع أنها قلیلة عند الله، وقد قال سبحانه وتعالی?: قُلْ مَتَاعُ الدُّنْیَا قَلِیلٌ() ?فكیف ترید أن أحصی لک أخلاق رسول الله صلی الله علیه و اله الحسنة وقد قال عزوجل?: إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ().؟!?

وقد ورد فی تفسیر?: إِنَّکَ لَعَلی خُلُقٍ عَظِیمٍ ?أن النبی صلی الله علیه و اله كلما آذاه الكفار من قومه قال: «اللهم اغفر لقومی إنهم لا یعلمون» ().

نعم، إنَّ رسول الله صلی الله علیه و اله كان مثالاً للأخلاق الحسنة وقد اجتمعت عنده كل خصال الخیر والرحمة الإنسانیة..

تواضع سید الشهداء علیه السلام

وكما كان رسول الله صلی الله علیه و اله قمة وقدوة فی كل الفضائل والكمالات كذلک كان أهل البیت علیهم السلام الأفضل فی كل الكمالات والفضائل فقد كانوا جمیعاً أفضل قدوة وأسوة فی التواضع والخلق العظیم.

فقد روی عن مسعدة قال: مر الحسین بن علی ? بمساكین قد بسطوا كساءً لهم، فألقوا علیه كسراً، فقالوا: هلم یا ابن رسول الله صلی الله علیه و اله (فثنی ونزل) ثم تلا?: إِنَّهُ لاَ یُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِینَ() ?ثم قال: «قد أجبتكم فأجیبونی».

قالوا: نعم یا ابن رسول الله، وقاموا معه علیه السلام حتی أتوا منزله.

فقال للجاریة: «أخرجی ما كنت تدخرین» ().

تواضع سلمان الفارسی

لما جُعل سلمان الفارسی والیا علی المدائن، ركب حماره وعزم علی السفر إلیها لوحده. ولما وصل الخبر لأهل المدائن، هرعوا لاستقباله خارج المدینة، وبعد أن طوی المسافة وهو شیخ كبیر وكان یمتطی حمارا له، أصبح وجها لوجه مع مستقبلیه من أهل المدائن.

فسألوه: أیها الشیخ! أین وجدت أمیرنا؟

قال: من هو أمیركم؟

قالوا: سلمان الفارسی من أصحاب رسول الله صلی الله علیه و اله.

قال: أنا سلمان ولست بأمیر.

فارتجل الناس إكراما وإجلالاً له، وقدموا له من الخیول الأصیلة لركوبه.

فقال: ركوب هذا الحمار افضل عندی ومناسب لشأنی.

ولما وصل المدينة أرادوا أن يأخذوه إلى دار الإمارة.

فقال لهم: أنا لست بأمير حتى اذهب لدار الإمارة، فاستأجر دكانا فى السوق، يدير أمور الدين والدنيا منه، وكان ما يملكه من الأثاث: وسادة، وإناء ماء، وعصا().

التواضع الاجتماعى

ينبغى لجميع أفراد المجتمع أن يتصفوا بالتواضع أخذاً من الكاسب والفلاح والمهندس والدكتور والساسة والعلماء وجميع طبقات المجتمع. فاذا ارتسمت هذه الصفة بين أصناف المجتمع سيسمى ذلك المجتمع بالمجتمع الصالح.

ذات يوم وقف رجل على باب دار النبى صلى الله عليه و اله ودق الباب، فسأل النبى صلى الله عليه و اله: «من الطارق؟».

فأجاب الرجل بتكبر: أنا!

ثم خرج النبى صلى الله عليه و اله قائلاً: من الذى يقول (أنا) بينما يقول الله سبحانه وتعالى (أنا الجبار، انا القهار، أنا الخالق)، ثم قال صلى الله عليه و اله: ان لكل إنسان سلسلتين فى رأسه يقبض عليهما ملكان، إحدى السلسلتين ترتبط بالعرش والأخرى فى أسفل الأرض، فإذا تواضع الإنسان يأمر الله سبحانه وتعالى أحد ملكيه أن يرفع المتواضع بين الناس ليصل العرش وإذا تكبر يأمر سبحانه وتعالى الملك الآخر أن يخفض به حتى يصل تحت الأرض().

وعن معاوية بن عمار عن أبى عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن فى السماء ملكين موكلين بالعباد، فمن تواضع لله رفعاه، ومن تكبر وضعاه» ().

والإمام أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «التواضع يرفع، التكبر يضع» ().

وقال عليه السلام: «أعظم الناس رفعة من وضع نفسه» ().

التواضع فى التعليم

من الآداب والأخلاق التى يؤكد عليها الدين الإسلامى الحنيف تواضع التلميذ المتعلم لأستاذه والأستاذ بالنسبة إلى تلميذه، فعن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلّمونه العلم، وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم» ().

وسبب ذلك واضح؛ إذ إن التلميذ يقتدى باستاذه ويتلقى صفاته عادة، فإذا كان الأستاذ متواضعاً وحسن الخلق فإن التلميذ يحذو حذوه فى تواضعه وستنعكس فيه خصاله وطبائعه..

روى عن أبى عبد الله عليه السلام أيضاً قال: «قال عيسى ابن مريم عليه السلام للحواريين: لى إليكم حاجة، اقضوها لى.

فقالوا: قضيت حاجتك يا روح الله. فقام فغسل أقدامهم.

فقالوا: كنا أحق بهذا منك؟

فقال: إن أحق الناس بالخدمة العالم؛ إنما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدى فى الناس كتواضعى لكم، ثم قال عيسى عليه السلام: بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر، وكذلك فى السهل ينبت الزرع لا فى الجبل» ().

نماذج من المتواضعين

تواضع الإمام الرضا عليه السلام

روى عن البزنطى فى حديث فقال: ثم قلت له: يا ابن رسول الله، أشتهى أن تدعونى إلى دارك فى أوقات تعلم أنه لا مفسدة لنا من

الدخول عليكم من أيدى الأعداء.

قال: ثم إنّه بعث إلى مركوباً فى آخر يوم، فخرجت وصليت معه العشاءين، وقعد يملى على العلوم ابتداء، وأسأله فيجيبنى، إلى أن مضى كثير من الليل، ثم قال للغلام: «هات الثياب التى أنام فيها لينام أحمد البزنطى فيها».

قال: فخطر ببالى ليس فى الدنيا من هو أحسن حالا منى، بعث الإمام عليه السلام مركوبه إلى، وجاء وقعد إلىّ، ثم أمر لى بهذا الإكرام، وكان عليه السلام قد اتكأ على يديه لينهض فجلس وقال: «يا أحمد، لاتفخر على أصحابك بذلك، فإن صعصعة بن صوحان مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وأكرمه ووضع يده على جبهته، وجعل يلاطفه، فلما أراد النهوض قال: يا صعصعة، لا تفخر على إخوانك بما فعلت؛ فإنى إنما فعلت جميع ذلك لأنّه كان تكليفا لى» ().

أى لا تقل لهم: إنّ الإمام عليه السلام هو بنفسه هيأ لى وسائل المنام؛ فإنى قمت بهذا العمل لأخدم أخاً فى الدين، وفى الوقت نفسه يحذره (صلوات الله وسلامه عليه) من التكبر والتفاخر على إخوانه.

الطبيب المتواضع

كان فى النجف الأشرف طبيبان: أحدهما اسمه الميرزا محمد حسن شفائى، والآخر الحاج ميرزا على، وكانا متدينين ومتواضعين جداً، وقنوعين أيضاً، لحد أنه لو كان المريض المراجع لهما لا يملك المال كانا لا يطالبانه به، ولو كان مريضهما مبتلى بمرض شديد كانا يصليان ركعتين لله سبحانه، ويسألان الله سبحانه وتعالى أن يشفيه من مرضه، ثم يشرعان فى التطبيب..

وإذا لم يشخّصا المرض كانا يخبران المريض بذلك؛ ولهذا كانا محبوبين جداً عند عامة الناس.

تواضع السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه

نقل عن أحد أصدقائنا، أنه زار المرحوم المقدس السيد عبد الحسين شرف الدين رحمة الله عليه صاحب كتاب (المراجعات) فى لبنان، وقد لمس منه رحمة الله عليهخلقاً رفيعاً وتواضعاً عجيباً، وقد كان السيد آنذاك طاعناً فى السن ويشكو من آلام جسدية، ومع ذلك كان يقوم بخدمة الضيوف بنفسه، فقال صديقنا : إنه بات فى إحدى الليالى فى بيت المرحوم رحمة الله عليه وعند الصباح حينما قرب موعد صلاة الفجر أيقظنا السيد لإقامة صلاة الصبح، ولما جلسنا رأينا السجادة مفروشة على الأرض، وإناء الماء مهيأ للوضوء منه.

فقلت فى نفسى: لعل خادم السيد هيأ لنا الماء وفرش السجادة، ولكنى بعد ذلك عرفت أن السيد هو الذى قام بهذا العمل، وذلك على الرغم من مرضه وكبر سنّه.

وهذه الصفة الحسنة التواضع التى تجدها متجسدة أكثر الأحيان فى العلماء والعظماء وانهم قد اكتسبوها عن أئمة أهل البيت عليهم السلام حيث كان خلقهم التواضع دائماً ().

الناس يطلبون الإسلام

إذا تمكن المسلمون من نشر الإسلام الواقعى فى جميع أنحاء العالم ذلك الإسلام الذى أتى به الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله ونشر تعاليمه للناس وظهرت حقائقه وبينما أئمة أهل البيت عليهم السلام، لأسلم أغلب الناس؛ لأن مفاهيم الإسلام من أعظم المفاهيم الانسانية التى تنسجم مع الفطرة البشرية وتلائم الميول الإنسانية، ولكن وللأسف نشر بعض المسلمين صورة سيئة للإسلام، تظهره دين شدة وعنف، وقتال واعتداء، وتزوير وكذب، وهذا ما سبب عند بعض الناس تقبلاً ضعيفاً للإسلام، بل محاولة المواجهة والمحاربة، ولكن مع كل ذلك فإن حقيقة القرآن والإسلام والرسول صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام هو الذى حفظ الإسلام وسبب انتشاره يوماً بعد يوم على رغم محاولات الأعداء.

نقل عن أحد الخطباء المرموقين أنه صعد المنبر الحسينى فى أمريكا وقد حضر مجلسه آلاف المستمعين، وكانوا جميعهم مشدودين إلى ما يبيّنه من قضايا عن الإسلام، وقد اعجبوا بما ينقله لهم خلال الخطاب، حتى إنهم طلبوا منه أن يبث خطاباته عبر الاذاعة والتلفزيون فى أميركا؛ لتحصل الفائدة لأكبر عدد ممكن من الناس، لما للإذاعة والتلفزيون من ميزة فى النشر والتبليغ. نعم طلبوا ذلك لما وجدوا فى هذه المحاضرات والمجالس من مفاهيم رفيعة وسامية يميل إليها كل إنسان سوى طيب الفطرة، فضلاً عن المسلم.

نعم، إن العالم متعطش لمعارف الإسلام وأحكامه ومناهجه، ولكن مع الأسف نحن لم نهتم كثيراً لإيصال صورته الناصعة الحقيقية التى نشرها الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله وتابعه عليها الأئمة من أهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين) إلى العالم وتنويرهم بمعارفه من أجل أن نعرِّف الإسلام الحقيقى للناس.

على أننا قبل هذا وذاك يجب علينا أن نتحلى بالإخلاص فى أهدافنا وأعمالنا أولاً، كى يطمئن الناس إلينا ولكى يوفقنا الله عزوجل ويسدد خطانا، فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «جماع الدين فى إخلاص العمل، وتقصير الأمل، وبذل الاحسان، والكف عن القبيح» ().

فلو لم يكن الإخلاص لم يثمر العمل، لأن الإنسان المخلص هو الذى يستهوى الآخرين ويتمكن من التأثير فيهم وهو الذى ينصره البارى تعالى.. فإنه وكما قال عليه السلام: «عند تحقق الاخلاص تستنير البصائر» ().

إخلاص الإمام الحسين عليه السلام

من الذين ثاروا فى وجه الطاغية يزيد نفران، أحدهما عبد الله بن الزبير()، والآخر الإمام الحسين عليه السلام، وكلاهما قتلا على يد جلاوزة بنى أمية، ولكنا نجد فرقاً شاسعاً بين قيام عبد الله بن الزبير، وبين نهضة الإمام الحسين عليه السلام حيث إن ثورة ابن الزبير كانت من أجل الرئاسة والحكم ولم تتسم بالإخلاص إلى الله والإسلام والمسلمين لذا نجد أنّها لم تخلد وقد ضاعت بين طيات التأريخ.

ولكن ثورة الإمام الحسين عليه السلام لإتصافها بالإخلاص بقيت متأججة وستبقى هكذا طوال السنين، تتناقلها القلوب والألسن ويجدد ذكراها الناس فى كل عام بلا أن يملوا أو يفتروا عن ذلك أبداً؛ لأنها كانت لله وفى سبيل الله، والشىء الذى يبذل فى سبيل الله يحييه الله تبارك وتعالى وينميه، فان ما كان لله ينمو وما كان للدنيا يخبو..

قال الإمام الحسين عليه السلام: «لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح فى أمة جدى صلى الله عليه و اله، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدى وأبى على بن أبى طالب عليه السلام فمن قبلنى بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن رد علىَّ هذا أصبر حتى يقضى الله بينى وبين القوم بالحق? وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ» ().?

هذا وفى الآية الشريفة?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً() ?والمضارع تدل على الثبات والدوام، و?سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ?أى سيحيطهم بالمودة والحب، ففى الدنيا يحبهم الناس، وفى الآخرة يحاطون بود الله سبحانه لهم، وود الملائكة إياهم، وود الشفعاء والأنبياء والأئمة لهم، وهل يستوحش ومن يحاط بمثل هذا الود؟

وما ورد فى أن المراد من? الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ?هو الإمام المرتضى() فهو من باب بيان المصداق البارز، وإلا فالرسول، والأئمة والصديقة الطاهرة (صلوات الله عليهم أجمعين) والمؤمنون كلهم داخلون فى هذا العموم().

إخلاص المسلمين الأوائل

إن من أهم العوامل التى سببت انتشار الإسلام بسرعة فى صدر الرسالة هو ما كان يتمتع به المسلمون الأوائل من إخلاص وحب لدينهم وعقيدتهم؛ لأنهم وبما كانوا يتمتعون به من إخلاص، وتوجه إلى الله والدين، كانوا يؤثرون فى قلوب الناس مباشرة ويدخلون

فى نفوسهم الإيمان.

حيث ينقل أنهم فى الوقت الذى كانوا يتعاملون فى الأسواق ويبيعون ويشترون فما أن يؤذن المؤذن للصلاة تراهم يتركون التعامل ويتراكضون نحو المسجد ليحضروا صلاة الجماعة، حباً لله ولرسوله صلى الله عليه و اله.

وفى إحدى حروب المسلمين حينما انتصروا على أعدائهم عادوا بالأسرى والغنائم إلى ديارهم بواسطة السفن فاستفسر أحد الأسرى من أحد المسلمين قائلًا: ما هو الإسلام وماذا يقول؟

فأجابه المسلم: إنّ الإسلام يقول: إنَّ هناك خالقاً للكون هو الله سبحانه وتعالى، الذى? لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ?وهو يعلم كل شيء ثم تلا عليه هذه الآية?: هُوَ اللهُ الَّذِى لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ() ?وفسرها له.. فسكت الأسير.

وفى الليل شاهدوا الأسير راقداً ولم ينم فدنا منه أحد المسلمين وسأله: لمَ لا تنام؟

فقال الأسير: كيف أنام والله يقظ ويرانى وينظر إلى أعمالى.

واستمر هذا الأسير ثلاثة أيام على تلك الحالة ولم ينم لحظة واحدة حتى مات من شدة خوفه من الله عزوجل بعد أن تلقى درس الإيمان والإخلاص، وقد أصبح بعمله هذا من مصاديق الآية الشريفة ?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ().?

وأخيراً نؤكد على ضرورة التحلى بمكارم الأخلاق والتأسى برسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين فى ذلك، وإذا جعلنا أعمالنا متصفة بالإخلاص وأصبحنا نخاف الله عزوجل، وعرفنا أنه تعالى ينظر إلى جميع ما يصدر عنا من عمل وقول وحتى نية، آنذاك ستتمكن من أن نعرض الإسلام للعالم بصورته الحقيقية اللامعة، ونتمكن من إخراج الملايين من الناس إلى عالم النور والهدى..

اللهم صل على محمد وآله، وبلغ بإيمانى أكمل الإيمان، واجعل يقينى أفضل اليقين، وانته بنيتى إلى أحسن النيات، وبعملى إلى أحسن الأعمال. اللهم وفر بلطفك نيتى، وصحح بما عندك يقينى، واستصلح بقدرتك ما فسد منى. اللهم صل على محمد وآله...، وأعزنى ولا تبتلينى بالكبر، وعبّدنى لك ولا تفسد عبادتى بالعجب، وأجر للناس على يدى الخير ولا تمحقه بالمن، وهب لى معالى الأخلاق، واعصمنى من الفخر. اللهم صل على محمد وآله، ولا ترفعنى فى الناس درجة إلا حططتنى عند نفسى مثلها، ولا تحدث لى عزا ظاهرا إلا أحدثت لى ذلة باطنة عند نفسى بقدرها().

من هدى القرآن الحكيم

حسن الخلق

قال تعالى?: وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيم().?

وقال سبحانه?: خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ().?

وقال عزوجل?: إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ().?

وقال جل وعلا?: فَاصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ().?

ثمرة مكارم الأخلاق

قال تعالى?: وَمَا تُقَدِّمُوا لأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللهِ إِنَّ اللهَ بما تعملون بصير().?

وقال سبحانه?: وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلاَ ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ().?

وقال عزوجل?: وما تنفقوا من شيء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون().?

وقال عزوجل?: يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وما عملت من سوء تودّ لو أن بينها وبينه أمداً بعيداً().?

وقال جل وعلا?: إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلائِكَةُ أَلَا تَخَافُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِى كُنْتُمْ تُوعَدُونَ().?

صفات الأخيار

قال سبحانه وتعالى?: الَّذِينَ يُوفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ ولا يَنْقُضُونَ الْمِيثاق ? والَّذِينَ يَصِلُونَ ما أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أنْ يُوصَلَ وَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَ يَخافُونَ سُوءَ الْحِسابِ ? وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقامُوا الصَّلاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْناهُمْ سِرًّا وَعَلانِيَةً وَيَدْرَؤُنَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ ? جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وَأَزْواجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ ? سَلامٌ عَلَيْكُمْ بِما صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ().?

وقال تعالى?: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِى الأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاَةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ولله عاقبة الأمور().?

وقال سبحانه?: وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً ? وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً? ().

وقال جل وعلا ?: يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً ? وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً().?

مساوئ الأخلاق

قال تعالى?: وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى الأرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ().?

من هدى السنة المطهرة

من هدى السنة المطهرة

ماذا يعنى حسن الخلق؟

قال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم بخياركم»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «أحاسنكم أخلاقاً، الموطئون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «إن أحبكم إليّ وأقربكم منى يوم القيامة مجلساً أحسنكم خلقاً، وأشدكم تواضعاً، وان أبعدكم منى يوم القيامة الثرثارون وهم المستكبرون» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أطهر الناس أعراقاً أحسنهم أخلاقاً» ().

وسئل الإمام الصادق عليه السلام: ما حد حسن الخلق؟ قال عليه السلام: «تلين جانبك وتطيب كلامك وتلقى أخاك ببشر حسن» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «أكثر ما تلج به أمتى الجنة تقوى الله وحسن الخلق» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما يقدم المؤمن على الله عزوجل بعمل بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «حسن الأخلاق برهان كرم الأعراق» ().

ثمرة الأخلاق الحسنة

عن أمير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه و اله أنه قال له: «يا على، أوصيك بوصيةٍ فاحفظها فلا تزال بخير ما حفظت وصيتى» إلى أن قال: «ألا أخبركم بأشبهكم بى خلقاً؟

قال: بلى يا رسول الله.

قال: أحسنكم خلقاً وأعظمكم حلماً وأبرّكم بقرابته وأشدكم من نفسه انصافاً» ().

وقال صلى الله عليه و اله أيضاً: «الأخلاق منائح من الله عزوجل، فإذا أحبّ عبداً منحه خلقاً حسناً، وإذا أبغض عبداً منحه خلقاً سيئاً» ().

وقال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: «روّضوا أنفسكم على الأخلاق الحسنة، فإن العبد المسلم يبلغ بحسن خلقه درجة الصائم القائم» ().

وقال عليه السلام: «لو كنا لا نرجو جنة ولا نخشى ناراً ولا ثواباً ولا عقاباً لكان ينبغى لنا أن نطلب مكارم الأخلاق فانها مما تدل على سبيل النجاح» فقال رجل: فداك أبى وأمى يا أمير المؤمنين، سمعته من رسول الله صلى الله عليه و اله؟ قال: «نعم وما هو خير منه، لما أتانا سبايا طيٍّ فإذا فيها جارية إلى أن قال عليه السلام: فقالت: يا محمد إن رأيت أن تخلى عنى ولا تشمت بى أحياء العرب؛ فإنى ابنة سيد قومى، كان أبى يفك العانى ويحمى الذمار ويقرى الضيف ويشبع الجائع ويكسى المعدوم ويفرّج عن المكروب، أنا ابنة حاتم طى.

فقال صلى الله عليه و اله: خلوا عنها، فإن أباها كان يحب مكارم الأخلاق.

فقام أبو بردة فقال: يا رسول الله، الله يحب مكارم الأخلاق؟

فقال صلى الله عليه و اله: يا أبا بردة، لا يدخل الجنة أحداً إلا بحسن الخلق» ().

وقال عليه السلام: «اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد، واستشعروا الحمد يؤنس بكم العقلاء، ودعوا الفضول يجانبكم السفهاء، وأكرموا الجليس تعمر ناديكم، وحاموا عن الخليط يرغب فى جواركم، وأنصفوا الناس من أنفسكم يوثق بكم، وعليكم بمكارم الأخلاق فإنها رفعة، وإياكم والأخلاق الدنية فانها تضع الشريف وتهدم المجد» ().

وقال عليه السلام: «حسن الخلق خير قرين، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه» ().

وقال عليه السلام: «حسن الأخلاق يدر الأرزاق ويؤنس الرفاق» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «البر وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان فى الأعمار» ().

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «حسن الخلق يثبت المودة» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من حسن خلقه كثر محبوه وآنست النفوس به» ().

وقال لقمان عليه السلام لابنه: «يا بنى إياك والضجر وسوء الخلق» إلى أن قال: «وحسّن مع جميع الناس خلقك، يا بنى إن عدمك ما تصل به قرابتك، وتتفضل به على اخوانك فلا يعدمنك حسن الخلق وبسط البشر؛ فإنه من أحسن خلقه أحبّه الأخيار وجانبه الفجار» () الخبر.

نحو مكارم الأخلاق

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه و اله: «عليكم بمكارم الأخلاق؛ فإن الله عزوجل بعثنى بها، وإنَّ من مكارم الأخلاق: أن يعفو الرجل عمَّن ظلمه، ويعطى من حرمه، ويصل من قطعه، وأن يعود من لا يعوده» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «جعل الله سبحانه مكارم الأخلاق صلة بينه وبين عباده، فحسب أحدكم أن يتمسك بخلق متصل بالله» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل، مر أهلك أن يروحوا فى كسب المكارم، ويدلجوا فى حاجة من هو نائم؛ فوالذى وسع سمعه الأصوات، ما من عبد أودع قلباً سروراً إلا وخلق الله من ذلك السرور لطفاً، فإذا نزلت به نائبة جرى إليها كالماء فى انحداره حتى يطردها عنه، كما تطرد غريبة الإبل عن حياضها» ().

وقال عليه السلام: «أحسن الأخلاق ما حملك على المكارم» ().

مساوئ سوء الخلق

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد الخل العسل» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «أبى الله لصاحب الخلق السيئ بالتوبة».

فقيل: يا رسول الله، وكيف ذلك؟

قال: «لأنه إذا تاب عن ذنب وقع فى ذنب أعظم من الذنب الذى تاب منه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «سوء الخلق نكد العيش وعذاب النفس» ().

وقال عليه السلام: «سوء الخلق يوحش النفس ويرفع الأنس» ().

وقال عليه السلام: «سوء الخلق يوحش القريب وينفر البعيد» ().

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «قال لقمان لابنه: يا بنى إياك والضجر وسوء الخلق وقلة الصبر؛ فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب، والزم نفسك التؤدة فى أمورك، وصبّر على مؤونات الإخوان نفسك، وحسّن مع جميع الناس خلقك» ().

وسئل النبى الأعظم صلى الله عليه و اله عن الشؤم؟ فقال صلى الله عليه و اله: «سوء الخلق» ().

وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن أدون الناس غماً؟ قال عليه السلام: «أسوؤهم خلقاً» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «الخلق السيئ أحد العذابين» ().

وقال رسول الله صلى الله عليه و اله: «خصلتان لا تجتمعان فى مسلم: البخل وسوء الخلق» ().

وقيل لرسول الله صلى الله عليه و اله: إن فلانة تصوم النهار وتقوم الليل، وهى سيئة الخلق تؤذى جيرانها بلسانها؟ فقال صلى الله عليه و اله: «لا خير فيها، هى من أهل النار» ().

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «من ساء خلقه عذّب نفسه» ().

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من ساء خلقه ملَّه أهله» ().

وقال عليه السلام: «من ساء خلقه أعوزه الصديق والرفيق» ().

وعنه عليه السلام أيضاً: «السيئ الخلق كثير الطيش منغص العيش» ().

وقال الرسول الأعظم صلى الله عليه و اله: «ألا أخبركم بأبعدكم منى شبهاً»؟

قالوا: بلى يا رسول الله.

قال: «الفاحش المتفحش، البذىء البخيل، المختال الحقود، الحسود القاسى القلب، البعيد من كل خير يرجى، غير المأمون من كل شر يتقى» ().

وقال صلى الله عليه و اله: «وسوء الخلق زمام من عذاب الله فى أنف صاحبه، والزمام بيد الشيطان يجره إلى الشر، والشر يجره إلى النار» ().

پی نوشتها

() سورة التوبة: ۱۲۲.

() سورة الزمر: ۱۷–۱۸.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() مكارم الأخلاق: ص۸ المقدمة.

() الإرب الحاجة المهمة، يقال: ما إربك إلى هذا الأمر، أى: ما حاجتك إليه، انظر كتاب العين: ج۸ ص۲۸۹ مادة «أرب».

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() تفسير العياشى: ج۱ ص۲۰۳ من سورة آل عمران ح۱۶۴.

() مستدرك الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۳.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۴.

() مستدرک الوسائل: ج۹ ص۱۴۷ ب۱۴۱ ح۱۵.

() مصباح الشریعة: ص۱۷۴ ب۸۲.

() غوالی اللآلی: ج۱ ص۲۶ الفصل۳ ح۷.

() دیوان الإمام علی علیه السلام: ص۷۱.

() نهج البلاغة، الخطبة ۱۷۶.

() الکافی: ج۲ ص۳۶۲ باب التهمة وسوء الظن ح۳.

() الکافی: ج۲ ص۲۰۰ باب تفریج کربة المؤمن ح۵.

() الکافی: ج۲ ص۴۵۹ باب من یعیب الناس ح۱.

() مکارم الأخلاق: ص۱۷ فی تواضعه وحیاته صلی الله علیه و اله.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() سورة آل عمران: ۱۵۹.

() انظر تفسیر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۴ ص۵۸ من سورة آل عمران.

() بحار الأنوار: ج۷۰ ص۲۳۱ ب۱۳۰ ح۲۳.

() مستدرک الوسائل: ج۱۱ص۲۹۹ ب۲۸ ضمن ح۱۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۰۹ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۲۴.

() نهج البلاغة، قصار الحکم: ۱۲۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۳۲.

() الکافی: ج۲ ص۳۲۹ باب الفخر والکبر ح۵.

() سورة لقمان: ۱۸.

() سورة الاسراء: ۳۷.

() انظر تقریب القرآن إلی الأذهان: ج۵ ص۴۵ من سورة الإسراء.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۵۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص۳۱۰ ق۳ ب۳ الفصل ۶ ح۷۱۵۳.

() کشف الغمة: ج۲ ص۱۳۲.

() البلد الأمین: ص۲۱۹ ذکر عمل السنة فی شهر رمضان.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۳۵۷ ب۳۱ ح۹۶۵۶.

() وسائل الشیعة: ج۱۲ ص۶۲ ب۳۵ ح۱۵۶۵۱.

() مستدرک الوسائل: ج۸ ص۳۶۴ ب۳۴ ح۹۶۸۵.

() وسائل الشیعة: ج۲۴ ص۲۶۴ ب۱۲ ح۳۰۵۰۲.

() قرب الإسناد: ج۱ ص۲۲.

() الکافی: ج۲ ص۱۸۲ باب المصافحة ح۱۵.

() الکافی: ج۲ ص۱۷۹ باب المصافحة ح۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص ۲۲۰ ب۱۲۶ ح۱۶۱۳۴.

() إرشاد القلوب: ج۱ ص۱۴۶ ب۴۶.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۳۲ ب۱۰۰ ح۲۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۷۹ باب المصافحة ح۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۱۹ ب۱۲۶ ح۱۶۱۳۳.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۰ باب المصافحة ح۵.

() وسائل الشيعة: ج۱۲ ص۲۲۴ ب۱۲۷ ح۱۶۱۴۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۷ ب۱۰۰ ح۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۷ ب۱۰۰ ح۱۹.

() الكافى: ج۲ ص۱۸۱ باب المصافحة ح۱۲.

() تحف العقول: ص ۳۶۰ وروى عن الإمام الصادق عليه السلام.

() سورة ق: ۱۸.

() بحار الأنوار: ج۷۳ ص۲۹ ب۱۰۰ ح۲۴.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۸۷ ب۶ ح۱۲۷۰۱.

() سورة إبراهيم: ۳۴، وسورة النحل: ۱۸.

() سورة النساء: ۷۷.

() سورة القلم: ۴.

() نهج الحق: ص۳۰۸ المبحث الخامس المطلب الرابع، دعاء النبى صلى الله عليه و اله على معاوية.

() سورة النحل: ۲۳.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص۱۸۹ ب۲۶ ح۱، وفى ج۴۳ ص۲۵۱ ب۱۶ ح۲۸ وردت قصة مشابهة عن الإمام الحسن عليه السلام.

() انظر كتاب (فاعتبروا يا أولى الألباب) للإمام الراحل (قده).

() أنظر الكامل فى ضعفاء الرجال: ج۳ ص۳۳۹ وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «ما من بنى آدم إلا ـ وفى رأسه سلسلتين إحداهما فى السابعة والأخرى فى الأرض السابعة، فإذا تواضع العبد رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء، وإذا أراد أن يرفع نفسه وضعه الله». وأنظر بحار الأنوار: ج۹۲ ص۴۵۴ خاتمة الصحيفة الأولى والثانية والثالثة.

() الكافى: ج۲ ص۱۲۲ باب التواضع ح۲.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۹ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۱۵۸.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۴۹ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۱۶۱.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۷۶ ب۳۰ ح۲۰۵۰۳.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۲۷۷ ب۳۰ ح۲۰۵۰۴.

() بحار الأنوار: ج۴۹ ص۴۸ ب۳ ح۴۸.

() السيد عبد الحسين شرف الدين هو الإمام السيد عبد الحسين بن شرف الدين الموسوى العاملى (۱۲۹۰–۱۳۷۷ه‍ /۱۸۷۳–۱۹۵۷م) عالم، فقيه، مجتهد. ولد بالمشهد الكاظمى مستهل جمادى الآخرة، وأخذ الدرس على عديد من علماء العراق، ثم قدم لبنان، ورحل إلى الحجاز ومصر ودمشق وإيران، وعاد إلى لبنان، فكان من مراجع الطائفة الشيعية الكبار، أسس الكلية الجعفرية بصور، وتوفى

ببيروت في (٨ جمادى الآخرة)، ونقل جثمانه الطاهر إلى العراق، فدفن بالنجف الأشرف.

من آثاره: (المراجعات) وهي أسئلة وجهها سليم البشري إلى المترجم فأجاب عليها، و(أبو هريرة)، و(الشيعة والمنار)، و(إلى المجمع العلمي العربي بدمشق)، و(الفصول المهمة في تأليف الأمة) و(النص والاجتهاد) وغيرها.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص٨٥ ق١ ب٢ الفصل ۵ ح١٣٩۶.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص١٩٨ ق٢ ب٢ الفصل ٧ ح٣٩١۴.

() عبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر، غلب على مكة وسمى نفسه أمير المؤمنين، وكان أول أمره أنه دعى إلى نفسه في أيام يزيد بن معاوية، فأرسل إليه الحصين بن نمير، وبعد هلاك يزيد قويت شوكته في الناس، وبعد يزيد حكم مروان بن الحكم على بلاد الشام ثم استخلف بعده ابنه عبد الملك الذي كانت نهاية عبد الله بن الزبير في حكمه، وكان عبد الله بن الزبير من المبغضين لآل البيت عليهم السلام فقد قال أمير المؤمنين عليه السلام فيه: «ما زال الزبير منا أهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده». بحار الأنوار: ج٣۴ ص٢٨٩ ب٣۴.

وقال الإمام الصادق عليه السلام: «مازال الزبير منا أهل البيت حتى أدرك فرخه فنهاه عن رأيه». الخصال: ج١ ص١۵٧ باب الثلاثة ح١٩٩.

وعبد الله هو الذي حمل الزبير على حرب الإمام علي عليه السلام في معركة الجمل، وهو الذي زين لعائشة مسيرها إلى البصرة، وكان سباباً فاحشاً يبغض بني هاشم ويلعن ويسب أمير المؤمنين عليه السلام، وقد بلغ منه أنه ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه و اله في خطبته فقيل له: لم تركت الصلاة على النبي صلى الله عليه و اله؟

فقال: إن له أهل سوء! يشرئبون لذكره، ويرفعون رؤوسهم إذا سمعوا به.

وبعدما قتل مصعب بن الزبير على يد عبد الملك بن مروان ندب الناس لقتال عبد الله بن الزبير، فوجه إليه الحجاج بن يوسف الثقفي فتقاتلوا قتالاً شديداً، ووجه الحجاج المجانيق يضرب بها بيت الله الذي تحصن فيه ابن الزبير، فلم يزل يرميه بالمنجنيق حتى هدم البيت، فظفر بابن الزبير فقتله وصلبه بالتنعيم سنة (٧٣ه). انظر تاريخ اليعقوبي: ج٢ ص٢۶٧ أيام مروان بن الحكم وعبد الله بن الزبير.

() بحار الأنوار: ج۴۴ ص٣٢٩ ب٣٧.

() سورة مريم: ٩۶.

() فقد جاء في تفسير فرات الكوفي: ص٢۵٠ من سورة مريم ح٢۵٢ و٢۵٠ عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي صلى الله عليه و اله لعلي عليه السلام: «يا أبا الحسن، قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً، واجعل لي عندك وداً، واجعل لي في قلوب المؤمنين مودة» فنزلت هذه الآية?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً ?قال: لا تلقى رجلاً إلا وفي قلبه حب لعلي بن أبي طالب».

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه و اله لعلي بن أبي طالب: يا علي، قل: اللهم اجعل لي عندك عهداً وفي صدور المؤمنين وداً، قال: فأنزل الله عزوجل ذكره?: إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدّاً».?

() انظر تفسير تقريب القرآن إلى الأذهان: ج١۶ ص٧٩ سورة مريم.

() سورة الحشر: ٢٣.

() سورة الأنفال: ٢.

() الصحيفة السجادية، من دعائه عليه السلام في مكارم الأخلاق ومرضي الأفعال.

() سورة القلم: ۴.

() سورة الأعراف: ١٩٩.

() سورة الحجرات: ١٠.

() سورة الحجر: ۸۵.

() سورة البقرة: ۱۱۰.

() سورة البقرة: ۲۷۲.

() سورة الأنفال: ۶۰.

() سورة آل عمران: ۳۰.

() سورة فصلت: ۳۰.

() سورة الرعد: ۲۰-۲۴.

() سورة الحج: ۴۱.

() سورة الفرقان: ۶۳ -۶۴.

() سورة الدهر: ۷-۸.

() سورة الرعد: ۲۵.

() بحار الأنوار: ج۶۸ ص۳۹۶ ب۹۲ ح۷۶.

() وسائل الشيعة: ج۱۵ ص۳۷۸ ب۵۸ ح۲۰۷۹۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۴۷..

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۴۱۲ باب النوادر ح۵۸۹۷.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۶.

() الكافى: ج۱ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۴.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۵۸.

() من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۷۰ باب النوادر.

() مستدرك وسائل الشيعة: ج۱۱ ص۱۹۳ ب۶ ح۱۲۷۲۰.

() الخصال: ج۲ ص۶۲۱ أبواب الثمانين، علم أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه فى مجلس واحد أربعمائة باب..

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۹۳ ب۶ ح۱۲۷۲۱.

() تحف العقول: ص۲۱۵ باب ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() تحف العقول: ص۲۰۰ باب ما روى عن أمير المؤمنين عليه السلام، ما روى عنه عليه السلام فى قصار هذه المعانى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۵ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۸۲.

() الكافى: ج۲ ص۱۰۰ باب حسن الخلق ح۸.

() تحف العقول: ص۴۵ ما روى عن النبى صلى الله عليه و اله فى قصار المعانى.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۵ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۷۵.

() مستدرك الوسائل: ج۸ ص۴۴۹ ب۸۷ ح۹۹۶۶.

() مستدرك الوسائل: ج۱۱ ص۱۹۱ ب۱۱ ح۱۲۷۱۵.

() تنبيه الخواطر ونزهة النواظر: ج۲ ص۱۲۲.

() وسائل الشيعة: ج۱۶ ص۳۵۴ ب۲۴ ح۲۱۷۴۷.

() غرر الحكم ودرر الكلم: ص۲۵۴ ق۳ ب۲ الفصل ۲ ح۵۳۵۰.

() وسائل الشیعة: ج ۱۲ ص ۱۵۲ ب ۱۰۴ ح ۱۵۹۲۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۵ ب ۶۹ ح ۱۳۵۵۰.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۲ الفصل ۳ ح ۵۷۰۲.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۲ الفصل ۳ ح ۵۷۰۳.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۲ الفصل ۳ ح ۵۷۰۹.

() قصص الأنبیاء للراوندی: ص ۱۹ ب ۱۰ فصل ۵ ح ۲۴۴.

() إرشاد القلوب: ج ۱ ص ۱۳۴ ب ۴۲.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۶ ب ۶۹ ح ۱۳۵۵۶.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۲ الفصل ۳ ح ۵۷۰۱.

() الخصال: ج ۱ ص ۷۵ باب الاثنین ح ۱۱۷.

() تنبیه الخواطر ونزهة النواظر: ج ۱ باب العتاب ص ۹۰.

() الکافی: ج ۲ ص ۳۲۱ باب سوء الخلق ح ۴.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۳ الفصل ۳ ح ۵۷۱۵.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۵ ق ۳ ب ۳ الفصل ۳ ح ۵۷۱۷.

() غرر الحکم ودرر الکلم: ص ۲۶۴ ق ۳ ب ۳ الفصل ۳ ح ۵۷۰۸.

() وسائل الشیعة: ج ۱۵ ص ۳۴۱ ب ۴۹ ح ۲۰۶۹۱.

() مستدرک الوسائل: ج ۱۲ ص ۷۶ ب ۶۹ ح ۱۳۵۵۵.

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لَم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.
مرکز "القائمیّة "للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأَدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت

–علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنـّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ– فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

– من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتـّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثـّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم – فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.